الشفاء بالاستهواء

ذكرنا غير مرة ان فتاةً ظهرت الثآليل في اصابع يدها فعالجناها بالوهم حسب ما ذكرهُ الدكتور كربنتر في فسيولوجيتهِ العقلية اعطيناها حنجراً فيهِ ماء وقليل من الملح واوهمناها ان فيهِ دواء يشفي من الثآليل واوصيناها ان تدهنها بهِ كل يوم بضعة ايام متوالية فتزول فعملت وزالت الثآليل من اصابعها

ولا يخفى ان الاوجاع الوهمية تزول بالوهم وان بعض الادواء العصبية يزول بالوهم ايضاً. واقرب مثال لذلك الم الضرس فانهُ قد يزول تماماً او يقلُّ الشعور بهِ حالما يصل صاحبهُ الى امام طبيب الاسنان ويرى الكلبة في يدهِ. ومن هذا القبيل ان رجلاً أصيب مرةً باعراض مثل اعراض التيفويد وكاد الاطباء الذين شاهدوهُ يحكمون انهُ مصاب بالتيفويد فعلاً وذلك قبل اكتشاف مكروب التيفويد. فلما اخبروهُ بذلك نهض من سريرهِ وشدَّ وسطهُ بمنطقة من الصوف وقال ان اشغالي لا تسمح لي بالمرض. وللحال انقطع الاسهال وزالت الحمى. ومن المرجح انهُ لم يكن مصاباً بالتيفويد ولكن لا شبهة انهُ كان هناك حمى واسهال فزالا حالاً

وقد نشر الدكتور شارل بودوين منذ عهد قريب كتاباً وصف فيهِ طريقة العلاج بالاستهواء المعروفة بطريقة ننسي الجديدة. واكثر ما تدور عليهِ الاستهواء الذاتي اي ان يقنع الانسان نفسهُ بانهُ غير مصاب بمرض فيزول المرض منهُ او ان ينتظر شيئاً او يتوهمهُ توهماً فيتأثر بهِ كما لو كان موجوداً وفعل بهِ حقيقة كما يفيض اللعاب من مجرَّد رؤية الليمون الحامض وكما يشعر الانسان بالبرد او بالحر من مجرد رؤية صورة الثلج او صورة النار فان ذلك كلهُ ينسب الى الاستهواء الذاتي

ومن هذا القبيل فعل الخوف بالانسان فاذا طلب منك ان تمشي على قدَّة من الخشب مبسوطة على الارض عرضها خمسة سنتيمترات ولا تحيد رجليك عنها مشيت عليها بسهولة ولكن اذا حاولت المشي على حائط مالٍ عرضهُ عشرون سنتيمتراً لا عشرة سنتيمترات فقط خفت ولم تستطع المشي. واذا جُبرت عليهِ سقطت عن الحائط. وهذا الخوف قد يزول بالممارسة فان البهلوان يمشي على حبل منصوب في الهواء لا يزيد قطرهُ على سنتيمترين. وقد شاهدنا رجالاً يمشون على رفادة طويلة

من الخشب منصوبة بين جدارين علوها عن الارض نحو عشرة امتار ولا يزيد عرضها على عشرين سنتيمتراً ويجرون عليها جرياً

وكما يزول الخوف بالممارسة يزيد بالتذكار . تعرف رجلاً وقع عن سطح عالٍ وهو طفل عمرهُ نحو سنتين فلا يتذكر ذلك مطلقاً ولكنهُ بقي الى ان بلغ اشدهُ يخاف من المشي على ذلك السطح واذا حلم بهِ في نومهِ خاف وارتعب. واتفق بعد ذلك انهُ صعد الى اعلى حائط من حيطان هيكل باخوس في بعلبك فلم يستطع الوقوف عليهِ مع انهُ عريض جداً

ويدعي الدكتور بودوين ان الاستهواء الذاتي يشفي من بعض الامراض فيشفي اولاً من الادواء التي علتها الوهم اي الحاصلة من اقتناع صاحبها انهُ مصاب بها وهو غير مصاب كأن يحسب انهُ مصاب بخفقان القلب او بسوء الهضم او بالم في الاعصاب وهو غير مصاب بشيء من ذلك . وثانياً يشفي من الامراض الوظيفية كتشنج العضلات والفالج الهستيري والاورام الهستيرية ويزيل بعض انواع التآليل والقروح والاكزيما والارق وان لهُ فائدة تذكر في بعض الامراض العضوية. وثالثاً انهُ يساعد الطبيعة على شفاء الامراض

ويتم الاستهواء الذاتي بان يختار المصاب عبارة يكررها مراراً كل صباح او كل مساء ويحاول ان يقنع نفسهُ بان تكرير هذه العبارة يؤثر فيهِ ويشفيهِ . وقد لا يجد صعوبةً في ذلك لان الاستهواء الذاتي كثير الحدوث بالتكرار فانك قد تدخل مخزناً لتشتري مظلةً مثلاً فيقول لك صاحبها انها تساوي عاية غرش ويكرر هذا القول ويؤكدهُ وانت تعلم تمام العلم انها لا تساوي نصف هذا الثمن لكن البائع قد يستهويك بكلامهِ وتكريرهِ فتقتنع وتشتري المظلة بعاية غرش

اما كيف يفعل الوهم او كيف يفعل الاستهواء في شفاء الادواء فتعليلهُ ان الدواء الذي يشفي هذه الادواء قد لا يشفيها بفعل ميكانيكي او كيماوي يفعلهُ بها كما تفعل الكلابة في ازالة الضرس النخر والمادة القلوية في تعديل حموضة المعدة بل بتنبيه الاعصاب والمقررات لتفعل في اصلاح وظيفة العضو المختلة او ازالة ما وقع فيهِ من الفساد او تنبه كريات الدم البيضاء الى ازالتهِ . خذ مسئلة ازالة التآليل بالوهم فان في الجسم قوة انبتت هذه التآليل وغذتها واقتها فلا عجب اذا فعلت الاعصاب بهذه القوة ومنعتها من تغذية التآليل فتضمر وتزول